Reply to the Q of M. Muhammad ʿAli to Gulder

Risala Duʿā al-Sabah

جواب لسؤال الميرزا محمد علي المذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع كل ذوات الموجودات بامره لا من شيء لئلا يلحق الستر كلا
بما شهد الله لنفسه بنفسه في مقامات الامر والخلق ويعرف كل احد ظهورات
مقام التجليات في دلالات الاسماء والصفات تلقاء طلعة حضرة الذات فالحمد لله
الذي اخترع كل المخترعات في مقام ظهور غايات الامر ونهايات الختم بالاراد
في ستر الذاتيات وذكر الانيات وحكم الكينونيات وامر النفسانيات وما اراد الله
وراء تلك المقامات في دلالات اللاهوت ومقام الجبروت وعلامات الملك
والملكوت وغايات الامر في تجليات الناسوت ليعلم الكل حكم كل شيء في البدايات
والنهايات ثم ما اراد الله وراء تلك الاشارات من اللانهايات وما لا يحصي علم
احد دون الله انه لا اله الا هو العزيز المتعال اللهم اني اشهدك الان في يوم
الجمعة بما تشهد لنفسك في كل شأن بانك انت الله الفرد الاحد لم تزل لم يك
معك شيء ولا تزال انك كان الآن مثل ما كنت لم يذكر في شأن في ربوبيتك شيء اذ
ذاتيتك مقطعة الجوهريات عن مقام العرفان وان آيتك مفرقة الكينونيات
عن مقام البيان لئن لن يعرف ذاتيتك احد غيرك ولا يمكن دونك لك في
مقام ابداعك لانك كنت واصف نفسك في ازل الازال وموحد ذاتك في

كل شأن بلا تغيير ولا زوال انت القائم الذي لن تدرك بالابصار ولا تصعد
اليك على طير الافئدة والانكار فسبحانك سبحانك اذ تلك دل ذاتك ذاتك
وعرف كينونيتك كينونيتك ووحد ذاتيتك ذاتيتك ما شهدت الآيات
ابداعك وظهورات اختراعك وعلامات انشائك وان تلك آيات ان تفقد
حكم المثال في مقام الابداع بالجلال وانك يا الهي اجل من ان تعرف بالامثال
او ان توصف بآيات الجلال وان تلك انك هو فقد دلت الاحدية ذات شئونك
والولاية كينونية ارادتك وانها كما هي عليها لن تدل الا بالقطع ولن تحكي الا عن
المنع فسبحانك سبحانك ما ارى السبيل ولا اجد الذكر للدليل فلما قد شهدت
مقامات عجزي ورجعت بعد الصعود اليك بكف صفر عن فقري والباس
عز في فناجيك بلسان نصها اكمال بذكر محمد واوصيائه صلوات الله عليهم
ليفرح فؤادي بذكرهم وليكن سري وعلانيتي بالاعتراف بحقهم فاسئلك
اللهم يا الهي بما انت عليه من الشأن واللاهوت والقدرة والجبروت بان
تصلي على محمد وآل محمد مظهر دلالات البديعة وآيات القديمة بما انت به
مبدعها في كل شأن حيث لا يحيط بعلم ذلك احد سواك انك انت الله العزيز
المنان وانا ذا في مقامي هذا اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك بما
يشهد نفسك لنفسك ويعرف كنه ذاتك ولو لم اقدر ان اعرف حكم
ذلك ولا اجد لذة عرفانه فسبحانك بك عرفتك وبنفسك وحدتك وبآياتك بينتك
نفسي صعدت الى مقام قدسك وساحة عزك ولولا انت لم انتبه ان علم
كيف انت فسبحانك سبحانك فو عزتك وجلالك ما شهدت لنفسي لا

بالذنب واعلم كل ما اكتسب الذنب لم يك عندك الا ذنبا فكيف اسكن نفسي بعد
على تجبر الي فوعزتك لو تعذبني سرمد الابد بدوام ذاتك بكل نقماتك
وسطواتك وتجعل كل ما احاط علمك في المكان نارا ثم تكرر حبسي حتى لا يملأ
هذه الارض احد غيري فبعزتك كنت محمودا في فعلك ومطاعا في سلطان
كبريائك وانني انا لقد كنت مستحقا بذلك جزاء حسنا عندك فكيف
الحكم ان تحكم بالعدل او تسل بالفضل وان هذا حكم ما لا يقوم به السموات
والارض فسبحانك سبحانك فوعزتك لا مهرب لي الا اليك لا نجاة لاحد
الا بفضلك ولا يقدر ان يشفع احد عندك الا باذنك فسبحانك وتعاليت
ان اذكرك بما تصف به نفسك بحوقتي عدلك وبدائك وان امت في ملقا
مدين حوبي رحمانيتك تسوقني معاملتك مع المؤمنين من عبادك والعاصين
من خلقك فسبحانك سبحانك انت الفرد القيوم الذي لا تزال تفعل ما تشا
كما تشاء لا راد لامرك ولا معقب لكلماتك وانك انت الله العزيز المتعال واشهد
ان محمدا صلى الله عليه وآله عبدك الذي انتجبته من جبروت القدم
على كل ما ابتدعت واخترعت لما تعلم منه في مقام الذي ما اراد الا نفسك
وسبيل محبتك وجعلته في كل المقامات مقام قدرتك وفيها دليل في الادا
والقضاء في البداء والامضاء حتى لا تعلم حكم كل شيء في السموات والارض فاسألك
اللهم ان تنزل عليه في تلك الساعة كراماتك البديعة واياتك القديمة
وما انت تستحق به عند العطاء انك انت العزيز المتعال واشهد لديك بين
حق اوصيائه صلواتك عليهم اركان توحيدك وايات تفردك وتجليات

وحدانيتك وظهورات رحمانيتك ومواقع امرك بما انت قد شهدت
لهم في علم الغيب حيث قد جعلتهم مقام نفسك في كل العوالم وثبت كل
شيء لديهم الى يومك لئلا يشك احد في شأن من جلالهم ويزن بفضل
كان قد قدرت لهم في علمك انك ذو المن العظيم واشهد لنفسي بالاثم بالمصيبة
الكبرى والجريرات العظمى بما قد احاط علمك واحصى كتابك ولا اعلم من جودي
ذنب فكيف لذا اكتسب الذنب في ما اعرفنا سالتك اللهم بجودك ان تهب لي
كمال الانقطاع الى ذروة قدسك والورود على بساط عزك حتى لا اجد لذة
دون قربك ولا اعرف شأنا دون وصف ايتك واتصل الى معدن العظمة بسر
الهوية وآية الاحدية ونور الصمدانية التي قد قدرت لكل الممكنات في مقام
ابداعك وظهورات اختراعك من عملك في كل شأن بما يدعون سرادق حجب في حجر
انك ذو العفو والجود ولا يتعاظمك شيء في السموات ولا في الارض انك انت
العزيز الغفور واسالك اللهم في تلك الساعة من ذلك اليوم العظيم ان تغفر
لي وللذين اتبعوا امرك ولا يعادون في اوليائك طاعة حبك لي واجعلهم بيني وبين
الذين افتروا علي واختلفوا في حقي بما انت تستحق به وتقدر ما تشاء انك انت الله لا اله
لا يعزب من علمك شيء في السموات ولا في الارض وانك انت العزيز المتعال وانما
وعدت في بين يدي الحباب المستطاب ابقاه الله تبارك بحسن جمال الحق عسى
الماب بيان ما سئل من معنى قوله عليه السلام في الدعاء الصباح في كلامه يا من دل
على ذاته بذاته تنزيها يا ذا اجرى القلم بالمداد ما جعل الله في الكيان بالظهور الى
العيان ليشاهد انوار ما خلق الله في حقائق الامكان في هيئة الانسان وان

هو معرفة ذات الازل سبحانه ممتنع للامكان لانه كما هو عليه لم يك معه غيره
حتى يوحده وما بدا كرتي دبلة ربي حتى يعرفه وان كل الاشارات من كل النفوس
يرجع الى مقام ابداعه ويحكي عن مقام اختراعه وبذلك لسد السبل ومنع الدليل عن
مقام عرفان ظهوره اذ لان المعرفة فرع الاقتران وان الوصول الى مقام الايقان
دبتة الوجدان في العيان بما تجلى الله لكل بكل في مقامات الامر وغايات الخلق ولما
علم الله بان في الامكان لا يمكن عرفان كنه ذاته قد ابدع ايات ظهوره معرفته
في الافاق والانفس وجعل علة عرفان تلك الايات نفس هذه الايات لا سواها
لان المعرفة الحقيقية لا يمكن الا بنفس الشيء لان الذي اراد ان يعرف لون الحجر
لو عرفها بلون الباصر لم يستعار فاعرفها وان الشيء لا يعرف بحقيقته الا
بنفسه ولذا قال الامام عليه السلام اعرفوا الله بالله وقال لعلي عليه السلام يا من دل
على ذاته بذاته وقال علي ابن الحسين عليهما السلام في دعائه لابي حمزة الثمالي
بك عرفتك وانت دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت وان
ذلك اعلى مراتب عرفان الممكنات وحظ الموجودات حيث لا يمكن في الامكان
اعلى منها وان الله بلطيف صنعه وعظيم احسانه قد جعل ايات معرفته في حقائق
الانفس والافاق كما اشار اليه بقوله عز ذكره في القران سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وان الخلق لو كشفوا سبحات الجلال الاشارات
عن ساحة قدس اية الذات قد عرفوا المقام الذي اودع الله في حقائقهم واليه
الاشارة قول الصادق عليه السلام في المصباح العبودية جوهرة كنهها الربوبية
فما خفي في الربوبية اصيب في العبودية وما فقدنا العبودية وجدنا الربوبية

قال

قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
اي موجود في غيبتك وحضرتك وانك حين توحيدك بالله تكشف الحجبات
والاشارات والمقامات والايات وتعرف دلالة ظهور اية الذات بالذات فكما
ان كلمة لا اله الا الله تدل على توحيد الله مع انه خلق في ملك الله فكذلك كانت
اية حقيقتك تدل على الله مع انها مخلوقة والسر الازلية في ذاتيتك والنور الالهية
في كينونيتك والظهور الصمدانية في انيتك وانك بها توحد الله وتعرفه
وليس لاحد في الامكان سبيل في مقام العرفان الا بعرفان ذلك المقام المحمود
في تلك المراتب المودعة في الانفس والافاق وان في ذلك المقام تزل اقدام الحكما
حيث قد زعموا في مقامات توحيدهم وايات تجريدهم الوصول الى الذات
البحت وان ذلك كفر عند مذهب اهل العصمة صلوات الله عليهم واستدلوا
بقول الحسين عليه سلام الله يوم عرفة الغيرك من الظهور ما ليس لك حتى
يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى
تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا و
خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا ولا شك انهم لم يبلغوا
بحقيقة المراد ولا ينظروا الى مقام الايجاد بنور الفؤاد لانه رد جحود من تكلمت
الامر والخلق فداه ما اراد بذلك الا رؤية تجليه عن ذكر الذات وكان مقامه
له به وليس المراد رؤية الذات ولا الوصول اليه لان ذلك ممتنع في الامكان حيث اعرف
السيد الاكبر صلى الله عليه واله في كلامه ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك
حق عبادتك وان عمل قول الحسين عليه السلام الذي قد استدل به الحكما هو ارده

في القرآن وكلمات اهل العيان حيث لا يخفى على المتتبع في الآثار والناظر الى
كلمات اهل البيان ومنها ما صرح به علي عليه السلام في الخطبة الطتنجية حيث
قال رأيت الله والفردوس رأي العين وقال ان في مقام اخر لم اعبد ربا لم اره ولا شك
لاحد انّ مراده روحي ومن في ملكوت الاسماء والصفات فداه انّ الرؤية [illegible]
التجلي الذي تجلى الله له به في مقاماته التي قدرها الله له وانّ ذلك مشهود عند مثل
جنابنا اذا انكشفت الحجب عن حول فؤادك وانّ بعلم ذلك المقام يرفع كثير التعارضات
من بين اهل العلم والجدال اذا شاهد العبد انوار الجلال في شئون البهاء
والجمال واذا عرفت بعلم ذلك البيان فاعرف انّ تلك الفقرة الشريفة معنى
لا يقدر ان يعرفها احد الا الله ومن شاء لانه يحكي عن مقام ناطقه ويدل على
عن مقام هويته وكل الموجودات لم يعرفوا معنى تلك الفقرة الشريفة مثل
ما اراد روحي فداه لانه الواقف في مقام التوحيد المحقق في رتبة الالف اللينية
بعد محمد رسول الله صلى الله عليه واله في مقام النقطة حيث لا يحيط بعلم ذلك
احد الا من شاء الله وانّ كل ما عرفناك في تلك الاشارات شأن من بطون تلك
الفقرة الشريفة واما سبيل الظاهر مكشوف عند جنابك لانّ العارف بنفسه
هو العارف بربه حيث اشار اليه الامام عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه فكما انّ النفس لا تعرف بغيرها فكذلك الحكم في عرفان مقام الذات
وظهوره في مقام الظهورات في ملكوت الاسماء والصفات والى ذلك المقام
قد اشرت القسم من الجريان لانّ بحر الامكان لا يكفي معنى الفقرة الشريفة واسئل
العفو من فضله ثم من الناظر البصير ان يعفو عني ما جرى من قلمي ونستغفر

لان

لانّ وجودي ذنب فكيف اذا اكتسبت ذنبا اخر وسبحان الله رب
العرش عما يصفون وانني انا اقول كما نزل الله في القرآن
وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

رسالة اخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع ما في السموات والارض بامره ثم الذين امنوا بالله واياته
فاولئك هم الراشدون اما بعد فاذا التمس جنابك من معنى حديث
الرضا عليه السلام حيث قال عز ذكره ما من فعل يفعله العبد من خير او شر
الا ولله فيه قضاء فاعلم انّ الله سبحانه ما خلق شيئا وقع عليه اسم شيء الا بما
قبل ذات ذلك الشيء ولا يمكن ان يقدر ان يقبل شيء في السموات والارض
وجود الا بجزئيات سبعة التي هي المشية والارادة والقدر والقضاء والاذن
والاجل والكتاب كما صرح بذلك الحديث المروي عن شموس العظمة والجلال
حيث قال عز ذكره لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية
وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم بنقص واحدة منها
فقد كفر وانّ الدليل بانّ الشيء لا يمكن ان يقبل الوجود الا بجزئيات سبعة
فهو الذي انا اشير اليه بدليل الحكمة لانّ الشيء اذا ذكر فله رتبة وجود
لا يمكن ان يوجد الا برتبة ماهيته التي هي تكون علة قبول الوجود واذا ثبت
حكم الاثنينية ثبت حكم الربط واذا ثبت حكم الربط في مقام الثلاثية ثبت
في الحكمة حكم الاربعة فحين نزول الامر من عالم الغيب الى الشهادة ولذا

ا